برفض من قبل القوى الاقليمية ذات المصلحة، والمدعومة، هي الأخرى، برعاية دولية... ولم تعد تنطلي على أذهان اللبنانيين وذقونهم قصة الحرب الفلسطينية في لبنان، والخلافات الداخلية» (من مقابلة مع جوزيف الهاشم، **الحوادث**، العدد ١٧٠٨، ٢٨/٧/١٩٨٩، ص ١٤).

ورأى احد المراقبين اللبنانيين «ان المسافة لحل الأزمة اللبنانية هي الفترة التي تفصلنا عن انعقاد المؤتمر الدولي، الذي سيأتي بتسوية للصراع العربي ـ الاسرائيلي، وبحل عادل ومقبول لحق الشعب الفلسطيني» (باسم الجسر، **المصدر نفسه**، ص ١٨).

ورأت مصادر صحفية ان اللعبة الحقيقية تجرى بين واشنطن ودمشق. وأوردت تأكيدات للقاءات السرية المتلاحقة بين الاسد والسفير الاميركي في دمشق، ادوارد دجيرجيان، الذي ينقل رسائل الى واشنطن، «ومفادها ان الدور السوري ما زال حيوياً في لبنان لضبط البنادق الفلسطينية والأصولية. وكان الاسد أبلغ ان انسحابنا من بيروت يعني عودة ١٠ آلاف مسلّح فلسطيني ـ عرفاتي اليها في غضون عشرة أيام» (**المحرر**، باريس، العدد ٧٩، ٨/٧/١٩٨٩، ص ٣). وعلى ذلك، ربط احد المراقبين الفلسطينيين تفشيل سوريا للجنة العربية الثلاثية بالموقف الاميركي. ورأى آخر ان حل المسألة اللبنانية، بعيداً من أزمة الشرق الاوسط، يعني «ان تتحمّل سوريا، التي تستعمل لبنان كصمام أمان وهامش مناورة دولية من الطراز الأول، عبئاً سياسياً أكبر في مواجهة مأزق التسوية والعجز. وهذا يعني، في الظروف الراهنة، القضاء على كل متنفّس للنظام السوري ـ اجباره على التسليم، أو نقل الازمة المتفجّرة اليه. ولم يكن أمام النظام السوري، اذا أراد ان يستعيد المبادرة ويحفظ مواقعه المكتسبة، الّا ان يعيد تركيب الحلف، أو المحور، الذي كان على وشك الانحلال، أي بثّ الحياة من جديد في التحالف السوري ـ الايراني» (برهان غليون، **الحياة**، ٣٠/٨/١٩٨٩، ص ٩).

وفي ضوء ذلك، رأى رئيس الحكومة في لبنان، العماد ميشال عون، «ان واشنطن كانت تريد تجميد الوضع اللبناني، الى ان يحين موعد طاولة المفاوضات العربية ـ الاسرائيلية، بواسطتها وتحت مظلتها: فتأخذ اسرائيل حصتها من فلسطين وثورة الحجارة؛ وتأخذ فلسطين ـ المنظمة ـ حصتها من الطاولة فتنشىء دولتها المستقلة؛ وتأخذ سوريا حصتها من هذه الطاولة، فاذا تخلّت اسرائيل عن الجولان كله تخرج سوريا من لبنان؛ واذا تخلّت اسرائيل عن نصف الجولان تأخذ سوريا بدلاً من هذا الجزء جزءاً من لبنان، بموافقة واشنطن وتأييدها... [و] لمّا كان الهدف الاميركي هو ترك لبنان في مهبّ رياح الاقتطاع، ولمّا كنا نرفض ان نكون للبيع او للتجزئة والتقسيم، فقد كان لا بدّ لنا من قلب الطاولة الاميركية في وجه اميركا» (**الحوادث**، العدد ١٧٠٨، ٢٨/٧/١٩٨٩، ص ٩). وقال العماد عون: «كان هناك مثلث تشكله اسرائيل وسوريا والولايات المتحدة، وكان لبنان في داخل هذا المثلث. وقد خرجتُ منه وقفزتُ خارجه، واشكل، الآن، ضلعاً جديداً. لقد أصبح هناك، الآن، مربّع؛ فأنا موجود؛ اذا أرادوا تهدئة الامور، يجب ان يقرّوا بحقي في الحياة: فأنا أدخل ضمن السياق الاقليمي، ولم أعد مجرد بيدق» (من مقابلة مع العماد عون، **القبس**، ١٥ ـ ١٦/٧/١٩٨٩، ص ٦؛ نقلاً عن **لوفيغارو**، بدون ذكر تاريخ النشر).

وهكذا بين رفض العماد عون ان يكون بيدقاً، وبين تمسّك سوريا بلبنان ورقة مساومة، ألقت سوريا بثقلها العسكري ـ السياسي الضاغط؛ وفعل العماد عون الشيء عينه، الأمر الذي استقطب للأزمة اطرافاً عربية وأوروبية واميركية هامّة، فضلاً عن الوجود الاسرائيلي الدائم، والمقيم، باعتباره المستفيد الوحيد.

«ترى هل هي مفارقة او مصادفة محضة ان تكون القوى الرئيسة المسؤولة عن استمرار المحنة في لبنان هي نفسها القوى التي تناصب م.ت.ف. العداء: فاسرائيل لا تعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية، وسوريا لا تعترف بحق م.ت.ف. في اعلان استقلال دولة فلسطين؛ وكذلك تفعل الولايات المتحدة؛ وأمّا ايران... فهي تريد، بحق، تحرير كامل فلسطين عبر الحروب ضد العرب، وعبر دعم المنظمات اللبنانية الصغيرة التي أساءت الى صورة العرب والاسلام اكثر بما لا يقاس من فضلها على النضال الفلسطيني» (افتتاحية، **فلسطين الثورة**، نيقوسيا، العدد ٧٦٠، ٦/٨/١٩٨٩، ص ٥).